المحاضرة السادسة(علم النفس السريري)

اعداد/ م. د زينة شهيد علي

الامراض العصابية : مفهومها :-

هي مجموعة من الامراض الوظيفية التي لا ترتبط بأسباب عضوية بدنية بايلوجية، وفي كثير من الاحيان عادة ما يخلط الناس بين العصاب والعصب، ولكن العصب هي عبارة عن حزمة من الخيوط العصبية التي يمر فيها الحس بين الجهاز العصبي واعضاء الجسم المختلفة من كافة انحاء الجسم الى الدماغ وبالعكس.

اما العصاب فهو مجموعة من الانحرافات التي لا تنجم عن اختلال بدني او عضوي او تلف في تركيب المخ. اي ان المرض النفسي ليس جسمياً او عضوي المنشأ، انما هو اضطراب وظيفي في الشخصية لا يرجع الى اصابة او تلف في الجهاز العصبي وانما يرجع اساساً الى الخبرات المؤلمة او الصدمات الانفعالية او اضطراب علاقات الفرد مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه.

ومن هذه الاعراض تعطل حاسة من الحواس أو شلل عضو من الاعضاء دون ان يكون لهذا التعطل او الشلل سبب جسمي او عصبي (مرضي) كونه محاولة شاذة لحل ازمة نفسية مستعصية، اذ ان العصابي لا تكفيه الحيل الدفاعية المعتدلة في خفض ما لديه من قلق، لذا يلجأ الى الاسراف فيها لاعادة توازنه كما في حالة (الهيستريا التحويلية) وما هذا الميل الا اعراض للمرض النفسي، ويعرف (المرض النفسي) ايضاً على انه استجابة لا شعورية خاطئة لمشاكل الحياة والتي ترتبط بتوترات داخلية ناتجة عن علاقات غير مشبعة مع البيئة الخارجية في مرحلة الطفولة الاولى.

الإعراض الاكلينكية (السريرية) العامة للعصاب :

1- الفرد العصابي يعيش في إطار الواقع ويحس به. لكن نفسه تعيش سجن داخلي يشعر فيه الفرد بانقباض داخلي شديد وضيق مؤلم وضاغط لا يعرف خلالهما أسباب عصابة ولا يجد لها حلاً.
2- الفرد العصابي يعاني قلقاً ظاهرياً أو خفياً وشعوراً بعدم الأمن وزيادة الحساسية والتوتر والمبالغة في ردود الأفعال السلوكية وعدم النضج الانفعالي والاعتماد على الاخرين ومحاولة جذب انتباه الاخرين.
3- سرعة الغضب احياناً .

4- سرعة الملل والضيق والضجر من معظم الأشياء حوله وقصر مدة الانتباه والتركيز.
5- يتصف السلوك العصابي عموماً بالجمود والتكرار عملياً وذهنياً وفي حالات اخرى يتصف بالطيش والتسرع.
6- العصابي شخص يمكنه أحياناً مساعدة نفسه أو انه يطلب المساعدة انطلاق من كون العصاب هو خلل في احد أجزاء الشخصية.

ومن ابرز الامراض العصابية

اولا : الوسواس القهري :-

هو حالة نفسية قهرية تبدو في صورة افكار وخواطر شاذة غير منطقية تستبد بالمريض وتلازمه كظله، ولا يستطيع الخلاص منها مهما بذل من جهد ومهما حاول اقناع نفسه بالعقل والمنطق رغم شعوره بشذوذ او تفاهة هذه الافكار. وينتاب الفرد القلق الحاد واذا حاول كبح جماح هذه الافكار ونتيجة محاولات المريض المستمرة وما يبذله من طاقة للتخلص من هذه الافكار فانه يشعر بالارهاق والتعب. وينتشر الوسواس بين الذكور اكثر من الاناث. وقد يبدأ في العشرينيات من العمر ويشاهد في الطبقات الاجتماعية العليا وبين الافراد الاذكياء، والافكار الوسواسية كثيرة وترتبط بمواقف الحياة كلها ومن الامثلة على الوسواس القهري عندما يخرج الشخص من البيت يحس انه قد ترك المكواة موصوله بالكهرباء. او اذا احد الاشخاص اذا صافح احد يسارع الى غسل يديه او تسيطر عليه فكرة بان يديه تحتوي على الكثير من الجراثيم والفيروسات فنجده يستمر على غسلها بين الحين والاخر.

اسباب الوسواس القهري :

الوسواس القهري كغيره من الحالات النفسية غير السوية لا يختلف في معرفة اسبابه فهو يمكن انه نتيجة لعدد غير معروف من الاسباب فلا يوجد سبب واحد محدد لمرض الوسواس القهري. تشير الابحاث إلى أن مرض الوسواس القهري يتضمن مشكلات في الاتصال بين الجزء الامامي من المخ المسؤول (عن الاحساس بالخوف والخطر) والتركيبات الأكثر عمقاً للدماغ (العقد العصبية القاعدية التي تتحكم في قدرة المرء على البدء والتوقف عن الافكار). وتستخدم هذه التركيبات الدماغية الناقل العصبي الكيميائي (سيروتونين) ويعتقد أن مرض الوسواس القهري يرتبط بنقص في مستوى السيروتونين وبشكل أساسي . وتساعد الأدوية التي ترفع من مستوى السيروتونين في الدماغ عادة على تحسين أعراض الوسواس القهري.

والبعض من يرى أن سببه التربية الصارمة جداً من الاهل على استخدام المرافق الصحية. وكذلك عقاب الاهل المفرط في الشدة بسبب ارتكاب الطفل لخطأ معين، ويمكن تقليد الطفل لوالده أو والدته أو قريب له يقوم بطقوس الوسواس القهري في اثناء النمو مما يؤدي الى تعلم الطفل لهذه العادات.

انماط الوسواس القهري :

يمكن ان تأتي بعدة صور أو انماط أو اعراض، ومنها :

1- طقوس التنظيف ومخاوف التلوث.
2- طقوس التدقيق والمخاوف على السلامة.
3- طقوس التكرار وتصرفات التعدد القهرية.
4- البطء القسري.
5- الوساوس الخرافية واالتصرفات القهرية.
6- طقوس الادخار والتخزين

سمات الشخصية الوسواسية :

لقد وضعت جمعية الاطباء النفسيين الامريكية مجموعة من المعايير بوصفها دليل لتشخيص هذه الشخصية وبنفس الوقت يمكن من خلالها معرفة سمات هذه الشخصية وهي على النحو الاتي

المعيار الاول: صحاب هذه الشخصية يصيرون بشكل لا معقول على جعل الاخرين يخضعون بالضبط لطريقتهم في القيام بالأشياء .

المعيار الثاني : افراد هذه الشخصية يتجنبون إقامة علاقات اجتماعية مع الاخرين، وذلك بسبب انشغالهم بالإنتاجية في العمل الذي لا تبرره ضرورة اقتصادية واضحة.

المعيار الثالث :أفرادها يتصفون بالصلابة والتعنت.

المعيار الرابع : الافراد أصحاب هذه الشخصية يكونون مشغولي البال دائماً بإتمام المهام على النحو الامثل.

المعيار الخامس :يميلون إلى أن يكونوا شكوكين.

المعيار السادس : تراودهم الشكوك فيما يتعلق بعدم كفاية الاخرين تصبح جلية بشكل خاص حينما يرفض أصحاب هذه الشخصية تفويض المهام التي يقومون بها الى الاخرين فهم ينظرون الى الاخرين على انهم غير كفوئين ولا يستطيعون القيام بالاعمال على النحو الامثل وان الاخرين اقل شأناً منهم.

المعيار السابع : عادة ما يعارضون القيام بمخاطرات شخصية، ويفضلون المألوف على غير المألوف ، كما أن أسلوب الحياة الضيق يمكن أن ينجم عن حاجتهم الى الرقي والضبط في كل شيء، اذ من الممكن ان يقوم أصحاب هذه الشخصيات بإلغاء مقابلة عمل بسبب خوفه من عدم ارتداء الملابس على نحو مناسب والأعراض الجسدية الطفيفة أو غيرها من المشكلات التي يمكن أن تكون السبب في تجنب النشاطات الجديدة.